

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة الزخرف | من الآية 62 إلى 23

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين - 00:00:00

وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل متعنت هؤلاء وابائهم حتى جاءهم الحق رسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القربيتين عظيم - 00:00:34

يقسمون رحمة ربكم نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربكم خير مما يجمعون هذه الآيات الكريمة من سورة الزخرف - 00:01:08

جائت بعد قوله جل وعلا قال اولو جئتمكم باهدي ما وجدتم عليه ابائكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون انتقموا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين هاتان الآيات في الامم السابقة - 00:01:39

الله جل وعلا عنهم انهم كذبوا الرسل وقلدوا اباءهم في الظلالة والعمى وان الرسل جاءتهم بالهدى وبما هو خير مما كان عليه الاباء والاجداد اعلنوا كفرهم بما جاءت به الرسل - 00:02:17

يقول الله جل وعلا فانتقموا منهم هاي من السابقين وفي هذا عظة تذكير لكافار قريش لانكم ان كذبتم كما كذب من قبلكم واستمررتم على التكذيب اتاكم الانتقام من الله جل وعلا في الدنيا - 00:02:49

قبل العذاب في الآخرة ثم قال جل وعلا مذكرا لكافار قريش ولغيرهم من الكفار واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه - 00:03:17

لعلهم يرجعون. الآيات واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اذكر يا محمد لقومك المكذبين بك مقالة ابراهيم عليه السلام لابيه الذي هو اقرب الناس اليه ولقومه الذين هم خاصته واهله ماذا حصل - 00:03:53

من ابراهيم عليه السلام كفار قريش اعظم فخرهم انهم ابناء او ابراهيم وهذه مفخرة عظيمة لهم وهذا ابوكم الذي تنتسبون اليه ماذا قال ذكر الله جل وعلا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:04:32

لان الشرائع كلها كلها توالى ابراهيم وتحب ابراهيم وتتفخر بالانتساب اليه واتبع طريقته كما قال الله جل وعلا ردا عليهم بانتسابهم وانهم ان ابراهيم على دينهم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريانيا - 00:05:04

اليهود يقولون نحن ابناء ابراهيم والنصارى يقولون نحن ابناء ابراهيم وال MSR كون يقولون نحن ابناء وابراهيم قال الله جل وعلا ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين - 00:05:35

اولى الناس بابراهيمانا الذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا. هؤلاء هم اولياء وابراهيم انتم فكفار قريش يفتخرون وحق لهم ان يفتخروا بالانتساب الى ابراهيم وانهم انتسبوا الى ملته كما انتسبوا الى بنوته - 00:05:57

كان لهم فخر قال لمن قال لابيه وقومه فالله جل وعلا قص علينا ما حصل بين ابراهيم وبين ابيه وما حصل بين نوح عليه السلام وبين ابنته وما حصل بين نوح ولوط - 00:06:30

من جهة وزوجتيهم من جهة وما حصل بين زوجة فرعون وفرعون حتى لا يتعلق متعلق ولا يتثبت متثبت في قرابته الاخيار اذا

كان بخلاف ذلك وحتى لا يظن ظان ان كون - 00:07:00

والده او ولده او زوجته على الضلال فاتبue ان ذلك عذر له لا الله جل وعلا ارسل الرسل وانزل الكتب ووھب العقول العاقل
ينظر ان كان ابوه على - 00:07:30

طريقة حسنة وعلى هدى اتبue وفي ذلك فخر له يتبع سلفه على الحق واذا كان بخلاف ذلك يتبع الحق ان اذا كان الاب في النار
تلحقه في النار اذا كان الاب على الضلال تلحقه على الضلال ؟ لا - 00:07:57

انجو بنفسك والله جل وعلا يقص على كفار قريش مقالة ابيهم ابراهيم لابيه وقومه هذا من ناحية انكم زعمتم التقليد وابوكم ما قلد
قلتم وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون - 00:08:26

هذا ابوكم ابراهيم وجد اباء على ما كان عليه فلم يتبعه هذا من ناحية التقليد على الضلال تحذير واذا كان التقليد على الھدى
والاستقامة ويسمى الاتباع فخير لكم ان تتبعوا - 00:08:56

ابائكم المھتدی المستقيم الذي تنتسبون اليه خیر لكم من ان تتبعوا اباءكم الضالین ولا تقلدوا ضال وانما قلدوا واتبعوا المھتدی ففيه
النھی عن التقليد والامر بالاتباع التقليد على الضلال لا - 00:09:20

ابوكم ما قلد اباء الاتباع حسن اتبعوا اباءكم هذا ابوكم ابراهيم افضل الاباء واکرم الاباء باب الانبياء عليهم الصلاة والسلام اتبعوا
نهی عن التقليد من ناحية وحث على الاتباع من ناحية اخرى - 00:09:57

ماذا قال ابراهيم بابيه وقومه ما كان معه احد كلهم ضده اذ قال لابيه وقومه اني براء مما تعبدون اني براء بريء اما تعبدون الا الذي
فطرني الا هنا استثناء - 00:10:32

ويصح ان يكون الاستثناء متصل ويصح ان يكون الاستثناء منقطع متى يكون متصل ومتى يكون منقطع يكون متصل اذا عرفنا ان
ابا ابراهيم وقومه يعبدون الله ويعبدون الاصنام يكون الاستثناء - 00:11:07

متصل واذا قيل ان ابا ابراهيم وقومه لا يعبدون الا الاصنام فيكون الاستثناء حينئذ منقطع اذا كان القاعدة اذا كان المستثنى اذا كان
المستثنى جزءا من المستثنى منه فالاستثناء متصل - 00:11:39

واذا كان المستثنى غير المستثنى منه الاستثناء حينئذ يسمى منقطع بمعنى بل او بمعنى لكن اني برأ مما تعبدون قطع لكن اعبد الذي
فطرني اني براء مما تعبدون هم يعبدون الله ويعبدون الاصنام - 00:12:11

براء مما تعبدون الا واحدا مما تعبدونه الا واحدة وهو الله الذي فطرني هنا مصدر قالوا يصح تطلق كلمة براء عبر عنها عن المفرد
والمحض والجمع والمذكر والمؤنث يقول الواحد انا براء من كذا - 00:12:42

ويقول الجماعة نحن براء من كذا ويقول الاثنان ان براء من كذا وتقول المرأة انا براء من كذا كلمة براء من المصادر التي تطلق على
المفرد والمثنى والجمع اني براء مما تعبدون - 00:13:16

من الذي تعبدونه او من عبادتكم قوم معبودكم الا واحدة الا الذي فطرني الا الذي قطرني بمعنى خلقني واجدني بمعنى خلق واجد
وابدعا يقول ابن عباس رضي الله عنه فيما روی عنه انه قال اشكلت علي كلمة فطر - 00:13:50

حتى جاءني اعرابي مع اخر يختص في بير فقال انا فطرتها لغته العربية يعني انا اوجدتها الا الذي فطرني فانه سيدين فانه تعالى
الشين هنا قالوا لا يصح ان تكون للتسويف - 00:14:26

وانما هي للتأكيد فانه واتى بالفعل المضارع الدالة على الاستمرار على هاشتي والتجدد وزيادة الھدى والتوفيق انه حينما قال هذا
القول هو مھتدی لكنه يطلب الزيادة من الله جل وعلا - 00:14:57

والهدایة الایمان جيد وتنقص الایمان يزيد بالطاعة كلما اجتهد المسلم في طاعة الله جل وعلا واكثر من النوافل زاد ایمانه كلما وقع
المسلم في المعاصي نقص ایمانه حتى لا يبقى منه شيء - 00:15:31

كما قال صلی الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وكلمة قوله اني براء مما
تعبدون الا الذي فطرني. هذی کلمة التوحید - 00:16:00

كلمة الاخلاص كلمة الايمان الفارقة بين المسلم والكافر انها مبنية على النفي اولا ثم الاتبات او لا الكفر بكل ما سوى الله والايامن لله وحده لا الله نفي الالوهية عن كل - 00:16:18

معبود سوى واحد هو الله لا الله الا الله مبنية على النفي والاتبات وهنا انني برأي براء مما تعبدون يعادل لا الله الا الذي فطرني تعادل الله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون - 00:16:52

جعلها عندنا ظمیران جعل الفاعل من هو المفعول جعلها ضمير مستتر وضمير الظمير المستتر الفاعل الجاعل وضمير البارز المفعول جعلها الهاء هذه تعود الى الكلمة جعل هذه الكلمة وهي كلمة التوحيد - 00:17:35

كلمة الاخلاص كلمة الايمان كلمة الاسلام يصح ان تسمى بكل هذه الاسماء وهي الفارق بين المسلم والكافر من قالها فهو المسلم اذا قام بحقوقها ومن رفضها فهو الكافر وجعلها اي هذه الكلمة وجعلها كلمة التوحيد - 00:18:16

النفي والاثبات لا الله الا الله وجعلها من الجاعل الجاعل إبراهيم جعل ابراهيم هذه الكلمة في عقبه يعني وصاهم عليها يتوارثونها يأخذون بها من اطاعه اخذ بها ومن عصاه حاد عنها - 00:18:45

هذا قول كثير من المفسرين وقيل الجاعل هو الله جل وعلا جعلها الله كلمة باقية في عقب إبراهيم يعني في ذرية إبراهيم وهذا يصح لانه ما بعث الله من نبي بعد إبراهيم - 00:19:20

عليه السلام الا من ذريته وجعلها كلمة باقية مستمرة وصى بها ابراهيم او جعلها الله في ذريته كلمة باقية في عقبه والعقب هم الذرية في عقب إبراهيم وابراهيم عليه السلام - 00:19:44

دعا لنفسه ولذرته وقال واجنبي ان نعبد الاصنام واستجواب الله جل وعلا له في بنيه من صلبه ومن اراد الله جل وعلا له الهدایة من من اختارهم من ذرية ابراهيم - 00:20:14

ومنهم من ظل كما قال الله جل وعلا لا ينال عهدي الظالمين بان من ذرية ابراهيم من يضل ويهلك يا جماعة هل هناك كفار قريش وهم قطعا من عقب ابراهيم من حيث النسب - 00:20:44

لكنهم مات الكثير منهم على الشرك والكافر ورد دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون لعلهم يرجعون اليها لعل من كفر اذا ذكر بوصية ابراهيم - 00:21:02

رجع الى التوحيد وامن كلمة الاخلاص لعلها تكون مرجع لهم يند من يند منهم ويشرد من يشرد منهم ويظل من يضل منهم لعلهم مع هذا يرجعون الى الايمان كما هو حال - 00:21:38

بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا على الكفر وعلى الشرك وعلى عبادة الاصنام فهداهم الله جل وعلا وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وتبعوه والمراد والله اعلم لعلهم كما قال كثير من المفسرين لعلهم اي لعل اهل مكة - 00:22:12

الذين نزل القرآن وهم احياء لعلهم يرجعون الى كلمة التوحيد التي تركوها ثم قال جل وعلا بل متعت هؤلاء واباءهم يقول تعالى مخبرا عن عبده ورسوله وخليله امام الحنفاء الذي تنتسب اليه قريش في نسبها ومذهبها - 00:22:35

انه تبرأ من ابيه وقومه في عبادتهم الاوثان فقال اني برأي براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه اي هذه الكلمة وهي عبادة الله تعالى وحده لا شريك له - 00:23:17

وخلعوا ما سواه من الاوثان وهي لا الله الا الله اي جعلها دائمة في ذريته يقتدي بها من هداه الله من ذرية ابراهيم عليه السلام لعلهم يرجعون ببركة دعوة إبراهيم كما ورد - 00:23:40

من زمنه الى ان يرى الله الارض ومن عليها لا يزال بذرية ابراهيم من يوحد الله جل وعلا لا تخلو الارض من موحد لله جل وعلا كما وجد في زمن الجاهلية حنفاء - 00:23:59

يعبدون الله على ملة ابراهيم قس ابن ساعدة وورقة ابن نوفل وغيرهم من الحنفاء الذين كانوا يعبدون على ملة ابراهيم وما عبدوا الاصنام كرهوها وما قبلوها ابن ساعدة مات قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:17

ورقة ابن نوفل رأى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من النبوة وانزل عليه الوحي بالنبوة وورقة هي حيث قال يا ليتنى اكون فيها

جذعا اذ يخرجك قومك كيف انصرك - 00:24:44

قال او مخرجهم استغرب النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوه لانه عندهم الصادق الامين عندهم لا يقدمون عليه احد ولا يفضلون عليه احد من ثقتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم. قال ما جاء احد بمثل ما جنت به الا اوذى واخرج - 00:25:02

يعني سيخرجك يخرجونك يوجد في زمن الجاهلية من الحنفاء على ملة ابراهيم جعلها كلمة باقية في عقبه لعلم باقية في عقبه من زمن ابراهيم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها الى قيام الساعة - 00:25:25

لان الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق الى ما قبل ذلك كانوا لا لم تخلو الارض من يعبد الله على الحنيفية وقال عكرمة ومجاحد والظحاك وقتادة وغيرهم في قوله تعالى - 00:25:50

وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني لا الله الا الله لا يزال في ذريته من يقولها وروي نحوه عن ابن عباس وقال ابن زيد كلمة الاسلام وهو يرجع الى ما قاله الجماعة - 00:26:11

ثم قال تعالى هؤلاء بل متعت هؤلاء اي كفار قريش واهل مكة وابائهم متعمهم الله جل وعلا بالصحة والعافية والله غنى والجاه والرئاسة وما الى ذلك من متع الدنيا فانشغلوا بهذا المتع - 00:26:31

ولم يقبلوا الهدى الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم انشغلوا بهذا حتى جاءهم الحق على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقبلوه فاشردوا ما هم فيه من المتعة والجاه - 00:27:02

على قبول دعوة محمد صلى الله عليه وسلم بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق انشغلوا بهذا المتعة ولم يقبلوا الحق الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالحق القرآن وقيل الاسلام ولا منافاة - 00:27:24

ورسول مبين هو محمد صلى الله عليه وسلم وسلامه عليه ومثله ما قال الله جل وعلا في اهل الكتاب - 00:27:50

وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يعني انشغلوا بما هم فيه من الرئاسة والجاه وحب الشرف والمال فلم يقبلوا الهدى الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - 00:28:15

واليهود والنصارى يعرفون ابنائهم ولم يقبلوا ما جاء به ايثارا للرئاسة والمال والجاه والسلطة واكل اموال الناس بالباطل ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر لما جاء محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن - 00:28:33

وبالامر بافراد الله جل وعلا بالعبادة والاخلاص له قالوا القرآن سحر وقالوا شعر وقالوا كهانة وهم يعرفون في حقيقة نفوسهم سلامة القرآن وطيبة وحسن لفظة وحسن معانيه يعرفون ذلك حقيقة - 00:29:04

لكنهم قالوا هذا القول لاجل صبا يعني ظل يعني جهل يعني سفه ووصفوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسفه والجهالة ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر واكدوا قولهم هذا لانهم اعلنوا كفرهم به. لأنهم يقولون لو كان فيه خير لاما به. هذا سحر - 00:29:31

ونحن به كافرون فلما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به اي بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم كافرون ثم اعترضوا على الرسالة كفروا واعتراضوا من جهلهم وظللهم قالوا الرسالة - 00:30:05

وظيفة شريفة عالية نقول نعم وهو كذلك لا اشرف منها ولو كان محمد ولو كان دعواه صحيحة بالرسالة ما نزلت عليه لانه هو يتيم ونشأ في كفالة عممه لا جاهلة - 00:30:33

ولا مال له ولا رئاسة لو كانت هذه النبوة وهذا القرآن حق ما نزل على محمد. نزل على من نزل على واحد من خيار القرىتين من خيار اهل مكة فان لم يكن فمن خيار اهل الطائف - 00:30:58

ينزل على واحد له رئاسة وله جاه وله مال وله سعة يقول الكلام الاول صحيح قولهم ان الرسالة والنبوة منزلة عالية شريفة نقول نحن معكم في ذلك وهو كذلك لا اشرف منها ولا اعز منها - 00:31:22

لكن بناءكم على ان هذا الوظيفة الشريفة العالمية ما ينبغي ان تنزل الا على صاحب مال لا هذا ما نوافق عليه لو كان هذا كذا دبروا الامور انتم ويعترضون على تدبير الله جل وعلا - 00:31:47

والله جل وعلا رد عليهم قال انتم في اموركم وفي احوالكم تصرفكم عندنا عند الله جل وعلا نحن الذين نتصرف فيكم هذا غني وهذا فقير. وهذا رئيس وهذا مرؤوس وهذا جاهل وهذا عالم - [00:32:09](#)

وهذا ذا مال وهذا دون مال وهذا صاحب رئاسة وصاحب جاه نحن الذين نتصرف فيكم فلا يليق عنكم ان تتصرفوا في الامور ما تدبرون الامور التدبير عند الله جل وعلا هو الذي دبر اموركم وامور غيركم - [00:32:27](#)

وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين مكة او او الطائف عظيم ذا جاه ومال كوييس في قومه محمد نشاً يتيم قال الله جل وعلا ردا عليهم استفهم انكار اهم يقسمون رحمة ربك - [00:32:48](#)

متى جعلنا الامر اليهم يقولون هذا يصلح للرسالة وهذا ما يصلح محمد لا يصلح واللي يصلح الوليد ابن المغيرة الكافر الضال قل لا يصلح محمد وانما يصلح الوليد ابن المغيرة - [00:33:16](#)

او غيره من كفار قريش لا هذا ليس اليكم هذا الى الله جل وعلا قال اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا نحن الله جل وعلا - [00:33:37](#)

تولى القسمة بينهم في الحياة فلا يصلح ان يعتضوا على قسمة الله جل وعلا اذا كانوا غير صالحين لتولي امورهم فكيف يا يدبرون في امور الرسالة والنبوة ومحبة الله جل وعلا وتقربيه. يقولون هذا ما يصلح لله ان - [00:33:56](#)

ان يقربه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعظامهم فوق بعظامنا منهن اغنياء وفقراء واجعلنا منهم رؤوساء ومرؤوسين ليتخذ بعضهم الاغنيا والرؤسا بعضا الفقراء والمرؤوسين سخرية يسخرونهم في اعمالهم و حاجاتهم وما يريدونه بالاجر او بدون اجر - [00:34:19](#)

ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم المرفوعين بعضا الادنين سخرية وقراءة بكسر السين سخرية اي مسخر ورحمة ربك الجنة اعظم واكرم وافضل خير مما يجمعون. خير مما يميلون اليه من الدنيا - [00:35:02](#)

الدنيا قسمناها بينهم وفضلنا بعضهم على بعض ونعطي ما هو افضل من ذلك وهو الجنة رحمة ربك يرحم بها من شاء من عباده فلا اعتراض لهم يقولون هذا فقير ما يصلح للجنة - [00:35:38](#)

هذا خادم هذا مولى هذا رقيق الله جل وعلا يعطي ما شاء لمن شاء جل وعلا مفاضلة بين عباده بالايام والعمل الصالح ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالكريم عند الله جل وعلا هو التقى وان كان عبدا - [00:36:00](#)

مجدع الاطراف اذا اتقى الله جل وعلا فله السعادة والفوز في الدنيا والآخرة اذا كفر بالله جل وعلا وان كان انساب الناس كما قال الله جل وعلا تبت يدا ابي لهب وتب - [00:36:26](#)

عم النبي صلى الله عليه وسلم ومن افاخر قريش ومن عظمائهم تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل - [00:36:45](#)

شبه الله جل وعلا بهذا السب العظيم يتلى قرآنا الى يوم القيمة انه كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وكفر بالقرآن فلا قيمة له ولم ينفعه شرفه ولا قربه من النبي ولا ولاته ولا - [00:37:00](#)

رأسته ولا منزلة في قريش وفي قوله جل وعلا اهم يقسمون رحمة ربك رحمة تقرأ و تكتب بالباء اتباعا للمصحف العثماني كتبت في عهد عثمان رضي الله عنه وهي في سبعة - [00:37:25](#)

مواطن من القرآن مكتوبة بالباء المفتوحة وما عادها تكتب بالباء المربوطة رحمة في سبعة مواطن من القرآن تكتب بالباء موطنان هذان فهم يقسمون رحمة ربك ورحمة ربك خير مما يجمعون - [00:37:50](#)

موطنان في هذه الاية في الزخرف وفي البقرة في قوله جل وعلا اولئك يرجون رحمة الله وفي الاعراف في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وفي هود رحمة الله وبركاته عليكم - [00:38:20](#)

أهل البيت انه حميد مجید وفي مريم في اول سورة ذكر رحمتي رب عبد زكريا وفي الروم في قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله في سبعة مواطن من القرآن تكتب رحمة بالباء المفتوحة - [00:38:49](#)

وما عداها تكتب بالهاء المربوطة البقرة والاعراف ومريم والروم وانتantan في هؤلاء يعني المشركين وابائهم كيف تطاول عليهم العمر في ظلالهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين اي بين لهم الرسالة والنذارة - [00:39:19](#)

يعني رسالته بینة وواضحة وجليه وبين عما يقول او بين بالنسبة لذاته صلى الله عليه وسلم يعرفون عنه انه ما كان ليكذب على الله وقد عرف عنه عدم الكذب على الخلق - [00:40:02](#)

عرفوا عنه من الصغر عدم الكذب على الخلق فلا يمكن بعد ما كبر وبلغ اربعين سنة يكذب على الله جل وعلا ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون - [00:40:24](#)

اي كابروا وعandوا ودفعوا بالصدور وقالوا المعترضين على الذي انزل على الذي انزله تعالى وقدس هذا اعتراض على الله جل وعلا ولا يليق بالعقل ان يعترض على الله جل وعلا في تدبيره - [00:40:43](#)

ومن ذلك مثلا ما يقال مثلا فلان ما يصلح لكان ان الله جل كيف انه يعطي هذا المال؟ كيف يعطي كذا؟ كيف يعطى كذا هذا اعتراض على الله جل وعلا لأن الله يعطي من يشاء ويمعن من يشاء لحكمة جل وعلا - [00:41:04](#)

لولا نزل هذا القرآن على رجل من القربيتين عظيم يعني يختار له رجل من مكة فان لم يكن فمن الطايف اصحاب الرئاسة والاموال والجاه الا كان انزال انزال هذا القرآن - [00:41:23](#)

على رجل عظيم كبير في اعيانهم من القربيتين يعنون مكة ابن عباس رضي الله عنهم المراد بالرجلين الوليد بن المغيرة من مكة وعروة ابن مسعود الثقفي من الطايف قالوا كان المفروض انه يكون واحد منها الاثنين - [00:41:44](#)

هو الرسول وهو النبي الذي يأتي بالخبر عن الله جل وعلا وقال مجاهد وغيره عتبة ابن ربيعة من مكة وعمير بن عبد يا ليل الثقفي من الطائف وروي عن ابن عباس كذلك عمير بن مسعود - [00:42:04](#)

او الوليد ابن المغيرة القرشي وحبيب ابن عمير الثقفي يعني واحد من هؤلاء باقتراحهم وفي نظرهم وقد ذكر غير واحد منهم انهم ارادوا بذلك الوليد بن المغيرة وعروة ابن مسعود الثقفي - [00:42:28](#)

وقال مالك عن زيد ابن اسلم والظحاك والسدي يعنون الوليد ابن المغيرة ومسعود ابن عمر الثقفي يعني واحد من ثقيف او واحد من مكة وعن مجاهد عمير بن عمرو ابن مسعود الثقفي - [00:42:52](#)

وعنه ايضا انهم كانوا يعنون الوليد ابن المغيرة وحبيب ابن عمرو ابن عمير الثقفي وعن مجاهد يعنون عتبة ابن ربيعة وابن عبدي يا ليل بالطائف وقال السدي عنوا بذلك الوليد بن المغيرة وكتانة بن عبد - [00:43:11](#)

عمرو ابن عمير الثقفي والظاهر ان مرادهم رجل من اي البلدين كان قال الله تعالى رادا عليهم هذا الاعتراض ها هم يقسمون رحمة ربک اي ليس لله جل وعلا جعل لهم - [00:43:32](#)

يتصرفون في الامور هل لهم هذا؟ هل لهم تدخل في هذا؟ والله جل وعلا قسم بينهم معيشتهم اي ليس الامر مردودا اليهم بل الى الله عز وجل والله اعلم حيث يجعل رسالته - [00:43:51](#)

فانه لا ينزلها الا على اذكي الخلق قلبا ونفسا. واشرفهم بيته واطهرهم اصلا ثم قال تعالى مبينا انه قد فاوت بين خلقه فيما اعطاه من الاموال والارزاق والعقول والفوم وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة - [00:44:10](#)

نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قيل معناه ليسخر بعضهم اتخاذ بعضهم فاعل مفعول قيل معناه ليسخر بعضهم بعضا في الاموات. ليسخر ليسخر بعضهم بعضا. ليسخر بعضهم بعضا في الاموال - [00:44:32](#)

لاحتاج هذا الى هذا الى هذا قاله السدي وغيره وقال قتادة والظحاك ليملك بعضهم بعضا وهو راجع الى الاول ثم قال ورحمة ربک خير مما يجمعون رحمة الله بخلقه خير لهم - [00:45:07](#)

اما باليديهم من الاموات والجنة والله جل وعلا يعطي من اتقاه الجنة يعطي بالدنيا الغنى ويعطي الجاه والرئاسة وغير ذلك وعطاؤه في الجنة خير وافضل ولا يعادله شيء من امور الدنيا - [00:45:28](#)

ورحمة ربكم خير مما يجمعون في دنياهم وهم يظنون أنها هي منتهى الفضل ومتى ينتهي التفاضل بل المنهى الحقيقي هو رحمة الله جل وعلا وهي الجنة والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:45:49](#) وعلى الله وصحبه أجمعين - [00:46:13](#)